

إحياء علوم الدين

وما لم نعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكرم وعلى كل عبد مصطفى من أهل الأرض والسماء يتلوه إن شاء الله تعالى كتاب أسرار الحج والله المعين لا رب غيره وما توفيقى إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

كتاب أسرار الحج بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل .
كلمة التوحيد لعباده حرزا وحصنا وجعل البيت العتيق مثابة للناس وأمنا وأكرمه بالنسبة إلى نفسه تشريفا وتحصينا ومنا وجعل زيارته والطواف به حجابا بين العبد وبين العذاب ومجنا والصلاة على محمد نبي الرحمة وسيد الأمة وعلى آله وصحبه قادة الحق وسادة الخلق وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد فإن الحج من بين أركان الإسلام ومبانيه عبادة العمر وختام الأمر وتمام الإسلام وكمال الدين فيه أنزل الله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديننا وفيه قال A من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا // حديث من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا أخرجه ابن عدي من حديث أبي هريرة والترمذي نحوه من حديث علي وقال غريب وفي إسناده مقال // فأعظم بعبادة يعدم الدين بفقد الكمال ويساوي تاركها اليهود والنصارى في الضلال وأجدر بها أن تصرف العناية إلى شرحها وتفصيل أركانها وسننها وآدابها وفوائدها وأسرارها .
وجملة ذلك ينكشف بتوفيق الله في ثلاثة أبواب .

الباب الأول في فضائلها وفوائدها مكة والبيت العتيق وجمل أركان وشرائط وجوبها .
الباب الثاني في أعمالها الظاهرة على الترتيب من مبدأ السفر إلى الرجوع .
الباب الثالث في آدابها الدقيقة وأسرارها الخفية وأعمالها الباطنة فلنبداً بالباب الأول وفيه فصلان .

الفصل الأول في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدينة حرسهما الله .
تعالى وشهد الرجال إلى المساجد فضيلة الحج .

قال الله وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وقال قتادة لما أمر الله إبراهيم A وعلى نبينا وعلى كل عبد مصطفى أن يؤذن في الناس بالحج نادى يا أيها الناس إن الله بنى بيتا فحجوه وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل التجارة في الموسم والأجر في الآخرة .

ولما سمع بعض السلف هذا قال غفر لهم ورب الكعبة وقيل في تفسير قوله D لأقعدن لهم

صراطك المستقيم أي طريق مكة يقعد الشيطان عليها ليمنع الناس منها وقال A من حج البيت
فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه // حديث من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه أخرجاه من حديث أبي هريرة // وقال أيضا A ما رأي